وافعل الخير تحظى بالنجاح • لا تكن كسلان • واجتهد فالجد يلقي الظلام ويري
الاحسان • قد تقضي العمر دع لهو الصبا • ايها الغافل الذي تلو ثم الى الجهل صبا
نحس الجاهل • كل شي يعقب الدنيا هبا • ليس بالباطل كم حر بنى حظه الدنيا
وراح لا بنس الاكفان • واخو العقل توفي • فاستراح قلبه التعبان

علي بن احمد

علي بن احمد بن طلحة بن جعفر

ابن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب هو امير المومنين المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل
على المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي العباسي ولد سنة اربع
وستين ومائتين وتوفي في سنة خمس وتسعين ومائتين كان معتدل القامة دري
اللون اسود الشعر حسن الوجه بويع له بالخلافة عند موت والده في جمادى
الاول سنة تسع وثمانين وكانت ايامه ست سنين ونصف ومات شابا في ذي
القعدة وخلف مائة الف الف دينار وعينا وعقارا واواني بمثلها وثلاثة وستين
الف ثوب وكان يلقب المترف لنعمة جسمه وحسنه وكان نقش خاتمه اعتمادي
على الذي خلقني ومن شعره

مولاي يا نعلم ما التقي • فنعرف الصبوة والعشقا
ما زال لي عبدا وحبي له • صيرني عبدا له حقا
اعتق من رقي ولكنني • من حبه لا املك العتقا
تلطف في رسولك يا اميري • فاني من رسولك في غرور
احمله رسالة فينسى • ويبلغك القليل مع الكثير
اذا كان الوصول كذا بطيئا • تقطعت الجوانح في الصدور

وقال في المكتفي بقول ابن المعتز

فانيت بين جمالها وفعالها • فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها • كالشمس او كالبدر او كالمكتفي

وما احسن قول ابن سنا الملك

ومليحة بالحسن يسحر وجهها • بالبدر يهزا ردفها بالحقف
لا ارتضي بالشمس في تشبيهها • والبدر بل لا اكتفي بالمكتفي

علي بن الحسين بن المنصور

الشيخ ابو الحسن الحريري قال الشيخ شمس الدين شيخ الفقرا الحريرية اولي الطيبة
السماعات والشاهد كان له شان عجيب ونبا غريب وهو حوراني من عشيرة يقال
لهم بنو الزمان بقرية بسر وقدم دمشق صبيا ونشا بها وذكر هو انه من قوم يعرفون
بني قرقر وكانت امه دمشقية من ذرية الامير قرواش بن المسيب العقيلي وكان
خاله صاحب دكان في الصاغة توفي والده وهو صغير ونشا في حجر عمه وتعلم صناعة
العتابي وبرع فيها حتى فاق الاقران ثم صحب الشيخ ابا علي المغربل خادم الشيخ
رسلان قال الحافظ سيف الدين بن المجد على الحريري وزي الرضى الجلوس عكسه
المقام به والحمد لله كان من افتن شي واضره على الاسلام يظهر منه الزندقة والاستهزا
باوامر الشرع ونواهيه بلغني من الثقات عنه اشياء يستعظم ذكرها من الزندقة
والجراة على الله تعالى وكان مستخفا بامر الله الصلاة وانتهاك الحرمات ثم قال حدثني رجل
الا شخصا دخل الحمام فراى الحريري في الحمام ومعه صبيان حسان بلا ميازر فجا اليه
وقال ما هذا فقال كانه ليس سوى هذا واشار الى احدهم عزد على وجهك فتمدد
فتركه المجلس وخرج هاربا مما راى قال الشيخ شمس الدين رايت جزا فيه كلامه
من جملته اذا دخل مريدي بلد الروم فتنصر واكل لحم الخنزير وشرب الخمر كان في شغلي وسالته

رجل

رجلاي الطريق اقرب الى الله تعالى حتى اسير فيه فقال له اترك السير وقد وصلت
وهذا مثل قول العفيف التلمساني رحمه الله

فلسوف تعلم ان سيرك لم يكن • الا اليك اذا بلغت المنزلا

وقال لاصحابه بايعوني على ان نموت يهود ونحشر الى النار حتى لا يصاحبني احد لعلة
وقال ما يصلح للفقير ان يتزهد من شي واذا خاف من شي قصده وقال لو قدم علي
من قتل ولدي وهو بذاك طيب كنت اطيب منه ومن شعره في ذلك الجزء

امرد يقدم مداسي اخير من رضوانكم • وربع قحبة عندي احسن من الولدان
قالوا انت تدعي صالح دع عنك هذا الزندقه • قلت السماع يصلح لي بالشمع والمردان
ما اعرف لادم طاعة الا سجود ملايكه • وما اعرف ادم عصى ربه لبطن الرحمان
ان كنت انحي بقدم وان كنت رماح • النتيه وان كنت حشو المخدة اخرج ورد البالي
واذا شئتي فبدل مرتين اعشق ولو صورة • مح انا مثل محير والعشق بي مشغول

وقال ايضا رحمه الله تعالى

كم تعتبني بصحة الاجساد • كم تشهرني بلذة الميعاد
حبي بمدامة تقوي رمقي • والجنة جد بها على الزهاد

وكان يلبس الطويل والقصير والمدور والمخرق والابيض والاسود والقلنسوة
وحدها وثوب المراة والمطرز والملون وذكر بها الدين يوسف بن احمد العجمي ان
القاضي مجد الدين بن العديم حدثه عن ابيه قال كنت اكره الحريري وطريقته
فاتفق ابي جئت وحج الحريري ومعه جماعة ومردان فاخرجوا وتغنوا انشدوا بهم
في الاحرام امور منكرة فحضرت يوما عند امير الحاج فجا الحريري واتفق حضور انشاد
فتلبي ومعه معالق ففرق علينا كل واحد منا معلقتين واعطى الشيخ على
الحريري واحدة فاعطاه للجماعة معالقهم تكرمة له واما انا فلم اعطه معلقتي فقال
لي يا كمال الدين لم لا توافق الجماعة فقلت ما اعطيك شيا فقال الساعة تكسرها قال
والمعلقتين على ركبتي قال فنظرت اليهما واذا بهما قد انكسرتا كل واحدة شقفتين
فقلت ومع هذا فلا ارجع عن امري فيك وهذا من الشيطان او قال هذا حال
شيطاني وذكر الساعة في تعاليقه قال وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة امر
الصالح بطلب الحريري واعتقاله فهرب الى بر وسببه ان ابن الصلاح وابن
عبد السلام وابن الحاجب افتوا بقتله لما اشتهر عنه من الاباحة وقذف الانبياء
والفسق وترك الصلاة وقال الملك الصالح اعرف منه اكبر من هذا وشحن
الى الوالي جماعة من اصحابه وتبرا منه اصحابه ونشئوه ثم طلب وحبس بعزتا ثم خلي
اناس ينادي دون البيد فانكر الفقها ذلك وسالوا الوزير ابن مرزوق ان يعمل
الواجب فيه والا قتلناه نحن وكان ابن الصلاح يدعو عليه في اثنا كل صلاة بالجامع
جهرا وكتب جماعة من اصحابه بالبراة منه ومات سنة خمس واثنين واربعين
وستمائة من اصحابه المحيا في شهر رمضان كل ليلة سبعة وعشرين وهي من
ليالي القدر فيجيئون تلك الليلة الشريفة بالدفوف والشبابات والملاح وبالرقص
الى السحر وفي ذلك يقول علاء الدين الوداعي

حاز الحريري فضلا ليس ما نهتبا • في كل ليلة قدر يبري الناس له محيا

وفيه يقول سيف الدين المشد

سمعت ان جيكم على عيان • الله منه يا الحسود
اذا احضر السماع ببيته محيا • ما او بيته من عزم الامور
فلا تلوه لقيه ولو ما • ما تدرون اسرار الصدور
ومن ذا في السماع له مقام • اذا سمعت مقامات الحريري

ورثاه النجم ابن اسرائيل بقصيدة البني اولها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)